

رام الله .. بأقل قدر من الخوف

فراس عبيد*

(2001 /3 /12)

فلسطين .. فلسطين .. وفلسطين .. العراق .. العراق .. والعراق . لا أشم رائحة الحرية . أشم روائح كريهة . لماذا يُقتل شعبي؟ من أين أخذ الحكام العرب حق حكم العرب . بيت لحم بلدة وادعة، وادعة زيادة عن الحد . تركيبها الاجتماعي متنافر، حدّ الإلغاء . أم أقول الموت! غياب خطاب فكري اجتماعي شامل يصهر الفئات الدينية والاجتماعية والسياسية في بوتقة حديثة، وفي القومية، أو ربما في الاشتراكية، أو أية فكرة إنسانية عظيمة تجمع البشر ولا تفرقهم . أحب بيت لحم وأكرهها . أحبطني الجزء الثالث من تحليل محمد حسنين هيكل لمدى فعالية القمّة العربية التي ستعقد في أواخر آذار 2001 . أمريكا . . أمريكا . . أمريكا، أم ضحالة الزعامة العربية . جنون البقر، ألا لعنة الله على البقر . وما ذنب البقر! ألا لعنة الله على أمريكا . مثل غيرها من كوارث العالم، سيكون هناك ضلع لأمريكا مباشر أو مباشر في تجنين البقر . وهذا صحيح؛ تجنين البقر يؤدي إلى تجنين «الأوادم» الذي هو أكبر الأهداف الأمريكية المسكوت عنها . الأوروبيون جنباء؛ يتركون العريضة الأمريكية تستفرد بالعالم وبالبقر وبالثمر . منذ ستة أشهر تذبذب إسرائيل شعباً بأكمله . أين أوروبا المدنية والتنوير؟ . اليوم الاثنين 12 آذار 2001 في رام الله، التوتر سيد الموقف . أعداء الله والإنسان والحب عزلوا رام الله عن محيطها الجغرافي كله بقصد كسر إرادة الانتفاضة وإذلالها . مئات الفلسطينيين من رام الله، فتيات وفتياناً، نساء ورجالاً توجهوا اليوم إلى معقل المحتل المسلح جداً، وأعادوا وصل الطريق التي قطعها، بإرادتهم اليدوية، الفارغة من أي سلاح مادي . وُصّلت الطريق بين رام الله وبيريزيت . سقط شهداء وجرحى . أعاد المحتل قطع الطريق بعد ساعتين من وصلها . ما أجملك يا فلسطين! قدمت الفضائية المصرية اليوم معلومة مفيدة عن حيوان النمس . إنه يأكل الأفاعي والقوارض . آه يا كُلي . يؤلني كُلي . متى سنعيش؟ سألني صاحب بقالة شاب . لا تزال صغيراً يا رجل، قلت له . هل سترك العرب شارون يرتكب مجازر «صبرا وشاتيلا» جديدة في رام الله؟ «كوكا كولا» قدرة . تنتشر مقاهي «الإنترنت» في رام الله؛ تواصل حدثي وحضاري مع العالم . لكن الألوفا المؤلفة من مستخدمي «الإنترنت» في هذه المقاهي لا تجرؤ على

النقرب بـ «المأوس» على أي موقع جنسي أو موقع «Sex.com». الرقابة المجتمعية صارمة على هذا الموضوع «الذنيء». اتركوهم ينقرون يا جماعة! الله ينصرك يا صدام. دعاء كل فلسطيني داخل فلسطين. يتخيلونه الفاتح المنتظر للقدس والحليف الراجم بالصواريخ. وأنا أردد، أيضاً: الله ينصرك يا صدام. العرب يتركون صدام وحده في الميدان. توبة ما عاد فيها مجاملة. «خلاص». . . مقطع يردده عبد الحليم حافظ الآن في بيت جاري. من ينسى عبد الناصر؟ نضحك على أنفسنا. من أين أتت أمريكا بكل هذا التعهر. أية فجوة جهنمية أنتجها الفكر البشري فأنتجت أمريكا؟ أجيبني يا فرنسا! دولة الإمارات العربية تقوم وفضائياتها بدور ريادي وكبير في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني بالإعلام وبالمال وبالسياسة، ومجلس الوزراء الإماراتي ينتطح للتافه الأمريكي «كولن باول» الذي قذف فمه أن سفارة وكره ستنتقل إلى قدسنا. انتقل المركز الإعلامي والثقافي العربي إلى الإمارات وقطر. الإمارات والعراق أكبر وأهم داعمين لانتفاضة الأقصى.

(2001/3/13)

استيقظت هذا الصباح 2001/3/13 (الثلاثاء) دونما أية رغبة في تناول الطعام، مع أن هذه الرغبة الصباحية اليومية من أجمل الأحاسيس البشرية غالباً. حزنت لا سيما أنني ماض منذ ما يقارب الشهر في خطة بناء كمال لجسمي في نادي اللياقة البدنية «تراي فتنس» المختلط في رام الله. الإرهاب الإجرامي الذي يتعرض له شعبي اخترق نفسي حزناً على ما يجري لنا دونما أي تكافؤ بين سلاحهم وسلاحنا أو جيشهم وجيشنا، وامتدادنا

القومي العربي لا يزال حتى اللحظة عاجزاً عن ردع الصهاينة عن قتل طفل فلسطيني واحد! اسمحوالي أن أقول: ألا لعنة الله على. . . لكنني أدرك أن امتدادنا القومي هو من سينجز مهمة تحرير فلسطين.

لم أكل جيداً طيلة هذا اليوم، وحالة من التحفز الشامل لعدد من الأفعال البشرية تسيطر علي! لم أذهب إلى عملي هذا اليوم فإحساسي بالغضب ورغبتني في التفكير تسيطر علي بشدة. ذهبت زوجتي إلى عملها وفي داخلها ملامح استغراب. لا تستغربي يا زوجتي العزيزة. قلت في نفسي: بودي لو. . . لا أستطيع أن أكمل، فالجملة متعلقة برغبة الرجل الهائلة في الجنس. أبوح بها للخاصة فقط. . .، ولمهتم غير عادي. . . أمل ألا تنجز مهمة تحرير فلسطين بعد عشرين عاماً مثلاً، أو خمسين كما يتندر عامة الفلسطينيين. قبل أسبوعين، زار بيتي مجموعة من الأصدقاء، وأحضروا معهم من ضمن ما أحضروا علبة بسكويت اسمها «Chips Delux»؛ بعد أسبوعين من إحضارهم العلبة، فتحتها وتذوقتها لاكتشف طعماً لذيذاً، قلت لزوجتي: إنها آخر مرة نأكل فيها هذا البسكويت، إنه من صنع أمريكي. من الصوت الحنون الذي يُعني مقطع «كان طفل فلسطيني ده بيته وده كل اللي جناه / هنا جرجس ومحمد أصحابه والدين لله / . . / يا عرب لموا الصف كفايه واقروا صلاح الدين». . . في أوبريت «القدس ح ترجع لنا»، أقسم أنني أستمداً أملاً حقيقياً بتحرير فلسطين. أكرّر حقيقياً. يرتطم بعيني الآن كتاب كبير عنوانه «مائة شهيد - مائة حياة» أصدرته عقول فلسطينية مستنيرة في رام الله وهو سيرة ذاتية للشهداء مع صور لهم ولأشياءهم العزيزة التي تركوها. الجنس دكتاتور كبير، إذا تحكّم فيك دمك. لكنه أقوى دافع بشري!

طبيعة اللغة هي طبيعة العقل نفسها . دعاء موسى .
تلفزيون . الإضاءة في مقهى «زرياب» معقولة ؛ وهو
مقهى ثقافي مميز في رام الله يؤمه المثقفون والفنانون
والكتاب ، يمارسون فيه المحادثة والمناقشة والكتابة ،
ويرى آخرون أن الثقافة لا يمكن شرطها بالذهاب إلى
«زرياب» للذين يذهبون إليه وللذين لا يذهبون : كلاهما
على حق ! من آفات «زرياب» مقاعده غير المريحة
للظهر . ما أقبح المكان العام الذي تغيب عنه النساء ، ولو
لفترة قصيرة ! المرأة مخلوق في غاية الإثارة على جميع
المستويات . الفتاة الفلسطينية المدنية في رام الله مشروع
حدائي فائق الوعد إذا اقترن بسياسة نهوض اجتماعي
شامل . هن منفتحات وقابلات للتداخل مع الشاب ذي
المدخل الناجح . الابتسامة واللامباشرة في التعارف
وسيلتان أساسيتان في علم وفن إقامة العلاقة مع المرأة
وتطويرها . المدارس والجامعات الغبية لا تعلمنا هذا
العلم / الفن . يعلمنا إياه الزمن أو الصدفة للأسف
الشديد . لماذا هي المدارس والجامعات ؟ أغنية : « للا يا
جزاير يا وردة الروح نحلّم نيجي يوم عطر الحب يفوح /
شوارع وحكايات ابتضحك في العينين . . » من أجمل
الأغنيات ؛ محتوية على الأمل والفرح والرغبة في
الحياة . من المهم أن تسمع في ظرف لائق (رائق) . الساعة
الآن الثامنة مساءً . سألني صديقي بهاء اليوم : أيهما ألدّ ،
عناق النحيفات أم عناق الممثلات ؟ ابتسمت وقلت :
عليك أن . . . حتى تعرف الحقيقة ، وقد لا تعرفها !
تعجب وبدا عليه التفكير في مستقبل قادم . أجمل ما في
الرواية أنها شكل مفتوح . مهم أن يكون الإنسان قوياً
جسدياً . لم يغشني من قال لي إن عليّ أن أتمرّن يومين
أسبوعياً على الأقل لأنجح في بناء جسم قوي . القوة
الجسدية تنعكس على الشخصية ، وتخلق توازناً يصعب

إن لم يستحل التحقق من دونها هي بالذات . في رام
الله ثمة نوادر اراقية للياقة ، ولكن في بقية مدن فلسطين لا
يوجد ، يا حرام . بنطالي اللثيم يضغط عليّ ، أتراه يبتزني
لأغادر طاولة الكتابة . لا تشتم البنطال ! ربما تكون
وضعية الجلوس على الكرسي وضعية غير مريحة
بشراً . «أرفض بضاعة أمريكية تمنع رصاصة عن أخيك
في فلسطين» ؛ شعار يغزو الصحافة والشوارع في
سورية . المثقفون السوريون يبلورون قناعة تقول : إنّ
الولايات المتحدة هي التي تقف وراء اسرائيل ، ومن ثم
هي المسؤول الفعلي عن قتل الفلسطينيين وتعذيبهم .
صادفت خبيراً نفسياً من أمريكا اللاتينية في علم وفنّ
إقامة العلاقة مع المرأة وتطويرها ، وعلى مدى أشهر
طويلة أخذت منه كل ما يعرفه أو وصل إليه في هذا
المجال . أروع ما في الأمر أنه كان يعطيني معرفة عظيمة
بحب إنساني شديد . وأروع ما فيه ، أيضاً ، أنني كنت
أطبق ما يكشفه لي وأحقق نجاحات . يحاول المحامون
في المدن الفلسطينية إجراء انتخابات حرة لنقابتهم بدلاً
من المجلس النقابي المعين ، وقد نشروا بياناً كبيراً في
الصحيفة يوم 13/3/2001 يردون فيه على المحامين
المعنين الذين رفعوا التماساً قبل ثلاثة أيام من موعد
إجراء الانتخابات لعرقلتها متذرعين بـ «سوداوية
الظروف» و«عدم انقشاع غمامة الاحتلال» على حدّ
تعبيراتهم . يا للهول ، هل للحرية موعد؟ ! من ثقافتني :
الحب أم كيمياء الجنس؟ «المكان إذا لم يؤنث . . لا يعول
عليه» (محيي الدين بن عربي) . «إذا دخلت مكاناً بحثت
عن الزاوية التي فيها الأنثى حتى لو لم تكن الأكثر
جمالاً ! تمتعاً بالسعادة الغامرة التي يبعثها الحضور
الأنثوي» (الروائي العالمي ماركيز) . فلسطين كلمة سرّ
كبيرة وحقيقية أستمد منها طاقة دائمة .

ونوادي اللياقة البدنية بارد جوها، الأمر الذي يعطل
 الفعالية الرياضية شتاءً في فلسطين. هذا يغضبني .
 حماتي سيّدة مثقفة وهي تحبّ التنظير السياسي
 والاجتماعي، من نظيراتها: على الفلسطينيين أن
 يفهموا أنه ليس لهم إلا العرب للتوجه إليهم والكولسة
 معهم، فالعبث كل العبث التوجّه إلى أمريكا . . حتى
 لو كان العرب (مخمجين) رهانك في نهاية المطاف
 عليهم. المواطنون الفلسطينيون يشكون ويشتمون
 شركتي . . الفلسطينية و . . الفلسطينية بسبب الأسعار
 الباهظة لخدماتهما. والفقراء ماذا يصنعون أيتها
 الرأسمالية الموقرة؟ ومتوسطو الدخل؟ منذر عامر
 شخص إيجابي وإنساني. معدل البطالة في أوروبا يبلغ
 ضعف مثيله في الولايات المتحدة. عليّ أن أشرب كأساً
 أخرى من الشاي. مطالبة الموارنة اللبنانيين المحمومة هذه
 الأيام لسورية بسحب قوّاتها من لبنان. وأخيراً عثرت
 على الشاي الأخضر؛ منذ ثلاثة أيام أطوف من محل
 إلى محل متعقباً أثره. أوصتني أمي بجلبه لها. إنه المادة
 السحرية التي نجحت في إنزال ضغط أمي بعدما فشلت
 الأدوية في ذلك كما تردّد أمي دائماً. «عندما يشعر
 أصحاب السلطة أنهم في حاجة إلى أن يخلقوا أعداء،
 لصرف نظر الشعب عن قضايا أخرى، فالكتاب هو أول
 ضحية». الشاذة تتخيل نفسها امرأة مع امرأة لا رجلاً
 مع امرأة. «لو سألوني إنت حبيب عيوني». . أغنية
 لمصطفى قمر. حركة القومية العربية قوة تحديث في
 العالم العربي. يوسف السباعي. إذا انفجر دماغني من
 شدة الضغط فماذا أستفيد؟ سؤال طرحته على نفسي
 قبل سنة أو سنتين ولم أسأله بعد ذلك. الإحساس
 بالدفء في الجو البارد لذيد. إحدى مراسلات «قناة
 الجزيرة» في فلسطين تطفئ لهيب فلسطين المشتعل ببرود

افتتاح مستشفى الشيخ زايد الجراحي في رام الله .
 مندوب الشيخ زايد قال: إن ما يقوم به الشيخ زايد من
 مساعدة للشعب الفلسطيني لا ينطلق من كونه رئيساً
 لدولة فقط، بل ليؤكد أصالته العربية، ولا يزال في جعبة
 الإمارات المزيد من المشاريع للفلسطينيين. انقلب
 الطقس فجأة هذا الصباح وتحوّل إلى البرودة. قرأ علينا
 زميلنا المسرحي فتحي عبد الرحمن المشهد الأول من
 مسرحيته الجديدة لنبدي ملاحظتنا عليه. رام الله
 مكلفة. أربعة شواقل (للأسف شواقل) ثمن فطيرة بيض
 صغيرة من مطعم «فوانيس» في مدخل وزارة الثقافة .
 المدن الفلسطينية الأخرى أقلّ في تكاليف المعيشة. الجو
 البارد يؤثر بشكل أو بآخر على فعاليات الانتفاضة .
 نفوس الناس تنهذب بدرجات متفاوتة بسبب ظروف
 الحصار والانتفاضة. هل إيران مع العرب أم عليهم؟
 زوجتي تحب الفراولة وهي توصيني دائماً بشرائها. في
 صحيفة «القدس» الفلسطينية كتب إيد السراج تحت
 عنوان «باب السماء مفتوح»: ما الذي سيدور في عقول
 الملوك والرؤساء وهم يسرون على البساط الأحمر؟ هل
 يذكرهم لونه بلون الدم العربي؟ وهل يسألون لماذا تنمو
 الفضيحة معنا عقداً بعد عقد، وعيداً بعد عيد، وقمةً
 بعد قمة؟ الفنّان التشكيلي الفلسطيني جواد إبراهيم يتخذ
 البوم شعاراً له ويقول: رأيت ما أجمل عينيه! ويضيف:
 وقوفه في الأعالي، ونظرته الشامخة المستعلية للعالم من
 تحته، واستدارة عيني رأسه الكاملة مع ثبات جسمه . .
 حملت له مؤخراً خبر اكتشاف نوع جديد من البوم في
 «سيريلانكا» ففاجأني بمعرفته ذلك. لا يوجد مقومات
 رياضة شتوية في فلسطين، فالمساح صيفية فقط،

أسلوبها الإخباري . لماذا لا تقود هذه المذيعه ثورة مضادة على ذاتها! «في سبيل الله / ارخصي يا حياة / يا تعود القدس يا إما نموت / كان صوت الحق في صرخة طفل في حضن الموت» . . أغنية هاني شاكر عن انتفاضة الأقصى . عكا . عكا . يوسف أدريس . إحسان عبد القدوس . قيود مجتمعنا مثل العمى - امرأة فلسطينية . يقول علم النفس : إن ثمة علاقة بين اختيار الشخص للون معين وشخصيته ، البرتقالي : تلقائية ، وجاهزية للسعادة والتواصل ، الأصفر : غير مقاتل ، الأسود : سري متكتم قوي الشخصية لا يخبر عما سيفعل أو ماهيته . . أنا لا أميل إلى الأسود كثيراً . الله مركز الحقيقة الكونية . من ثقافتني : الأشياء البسيطة جميلة ! التشوه غياب امرأة . نحن (البشر) سنموت . العولمة : استهلك ، التنمية : انتج . التنمية نقيض العولمة وعدوها . التنمية البشرية أهم من التنمية التحتية . تقوم أسس العولمة والبنك الدولي . . على : ترخيص تكاليف الإنتاج ، ضرب العالم الثالث ، شروط عمالة مجحفة ، فتح البيئة للنفايات ، قمع وقتل الاحتجاج . تقاضى «مايكل جوردان» مبلغ 30 مليون على دعايته لحذاء (نايك) ، وهو ما يساوي رواتب 10 آلاف امرأة أندونيسية تعمل في مصنع (نايك) . تبلغ تكلفة إنتاج هذا الحذاء 6.5 دولار ويبيع في أمريكا بـ 130 دولاراً . حرب الخليج الثانية أخطر حرب أمريكية ضد العرب . التاريخ يعلمنا أن السيطرة تولد المقاومة . أهم منجزات حرب تشرين راجعة إلى جريان المعارك على جبهتين في الوقت نفسه . ما الذي يفرض علينا أن نقول إن خيار الحرب مستبعد من الإستراتيجية المصرية؟ الساعة الآن الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل . الفلسطينيون هذه الأيام يحبون فلسطين أكثر من أي وقت مضى - باعتبارياتهم .

في هذه اللحظات أفقد جلسة الروائي الإنسان صنع الله إبراهيم ، وحميمية روحه . يا الله ما أجمل روحه . لا تمت قبل أن تكون نداءً ! سميحة خليل . يا عزيز عيني . أهم العلوم على الإطلاق العلوم الإنسانية . الإدارة تقرر أي موقع تحت الشمس . التقدم يتوقف على حجم الحرية الفردية . اختلف طعم الفول - إيجاباً - بعدما عصرت عليه الليمون . لا أحب شقتي . شاي الولد الأصلي . فلسطين فلسطين فلسطين . فلسطين 7000 مليون مرة ! فلسطين ديمقراطية عربية . أغنية أصالة نصري عن انتفاضتنا «القبلة الأولى» دخلت قلبي من أوسع أبوابه . جمالياتها وتأثيراتها . . كلمات الأغنية : «في قلب الجنين مكتوبة فلسطين» . . صورة زواجي تنظر إليّ . كود منطقة بيت لحم الهاتفي هو (2) . «إذا هبت رياحك فاغتنمها» . سخيفة جداً فكرة قص الشريط لافتتاح مشروع ما . . الشريط حاجز ، وغير ذلك . فشل النظم العربية في القيام بعملية التحديث (علة وجودها) . خصوصية الرواية العربية . الفعالية البصرية (العين) يمكن توجيهها إلى ملايين الأشياء . نحن نعيش مرة واحدة . يسقط الجبن . ما أجمل أن تكون فلسطينياً! قال لي صنع الله إبراهيم شيئاً قريباً من ذلك قبل بضعة أشهر . عالم الفكر جميل . من أجمل ، الفكر أم جسد المرأة؟ . . «Gina, 24 years old»! «إن حياتك وقفة عزّ تتغير فيها الأقدار» . اكسر . اشرب . كل . امسح . نم . افتح . واكب . تعلم . واجه . نافس . كافي . سجّل . اجلس . قل . إنو . امش . اصرخ . قص . اركب . فسر . لانتق . انظر . احترق . اقرأ كتاب (تعلم كيف تقول لا) . . . بودي تعداد مئات وربما آلاف الأفعال البشرية ، لا أدري لماذا على وجه الدقة ، لكنني أميل إلى تفسير هو الرغبة القوية في الحضور عبر الكتابة . نكتة : الأول : Why ؟

(2001/3/16-15)

«شارون لن يتمكن من المبالغة في استخدام القوة العسكرية، لأن باراك استخدم الحد الأقصى من هذه القوة، لذا فهو يلجأ إلى استخدام أساليب ضاغطة مثل الحصار وحفر الخنادق وعزل المناطق الفلسطينية» - أي أن المستقبل نظرياً للانتفاضة . الرواية تكتب نفسها بنفسها . الأم ضوء . مَنْ مَنَّا في الوطن العربي يختار شخصيته كما يريد هو أن تكون شخصيته . أتحدى واحداً - عاقلاً - أن يكون قد اختارها . في الوطن العربي يتحدى الإنسان ولا يختار . وإذا اختار يكون التحدي فقط هو الاختيار . أتلمس ملامح شخصية اجتماعية في غاية الروعة داخلي كل لحظة ، لكنها غالباً حبيسة داخل نفسي ، أحملها معي أينما رحلت وأعرف أنها تأبى بشدة أن تتبلور ، أو تعلن عن حالها في أجواء الوطن العربي المترع بالإنسانية والحب والديمقراطية والتسامح والجنس واحترام القيمة الإنسانية والقيمة الفردية والأخذ بيد الآخرين لتطويرهم ودعمهم . ما أجمل هذا الوطن العربي ! شخصيته صنعها التحدي . تبدو هذه هي الحقيقة . اللغة وسيلة تعبير رائعة . جملة غير صحيحة فالإنسان محكوم إلى القانون اللغوي بالقوة ، وهو أسير النظام اللغوي . نحن نعيش داخل النظام اللغوي . «الإنسان لم يُخلق للهزيمة ، الإنسان قد يضعف ، لكنه لا يُهزَم» . (هيمنجواي) . وفي نص آخر : «الإنسان يمكن تدميره لكن لا يمكن هزيمته» (هيمنجواي) . ورقة الكتابة لوحة مفتوحة تستطيع أن تبدأ في رسمها من أية نقطة تشاء ، من الأسفل أو الأعلى أو الوسط ، من نصف السطر اليمين أو اليسار . . والقانون الوحيد الذي يقيد رسم لوحتك المكتوبة هو فقط قانون الإبداع .

الثاني: *Because the sky is very high* . سوزان . وفاء . نهى . فداء . ناهد . جين . أحلام . رباب . ليلى . نادية . مها . ميسون . رائدة . سناء . آمال . آيات . أسيل . أمل . إيمان . باسمه . أماني . جنان . جميلة . حسنا . حنان . سهير . جيهان . خولة . دانة . دعد . دينا . رنا . بيسان . رحاب . رلى . رنده . رواء . رهام . روعة . ريم . لورا . زينة ! ليس كل ما يراد قوله . إيغا . أولغا . سلافة . سماح . سعاد . سماهر . سهام . . شهيرة . شيماء . صفاء . ضحى . كنانة . عبلة . عايدة . عروب . عزة . علا . غدِير . غنوة . فطينة . كرمة . كوثر . لبنى . ليال . لينة . ماجدة . محاسن . معالي . مرام . مزنة . منال . منى . مها . ميسة . مي . ناهد . نشوى . نهال . . . بوذيّ تعداد آلاف أسماء الإناث أو أكثر . وتفسير ذلك هو الرغبة القوية في الحياة والجنس . . أتذكر الآن صديقي الأستاذ سامي كري ، ناقد جيد ومحاضر في الأدب الإنجليزي في جامعة بيت لحم . ذو عقلية متفتحة ومنطقية . أحبه . ليس شخصاً عادياً ، يمكن توقع الكثير منه في المجال الثقافي . ما أروع تأمل جسد المرأة الجميل عارياً . الصين . اختراع . حركة . الإنسان مخلوق نسبي . أو . نحن في عالم نسبي . عالمنا نسبي . نسر . شكل التناقض الروائي هو بالضبط شكل التناقض الاجتماعي . أكرر شكل التناقض الروائي هو بالضبط شكل التناقض الاجتماعي . الحزن صفة بشرية . الغضب . الحزن . الرفض . الثورة . القرف ، من أهم دوافع الكتابة . يا لنسيتنا المزعجة ، القاهرة . «وهو القاهر فوق عباده» (قرآن كريم) . الحياة ألغاز .

يقول لي برجى اليوم (الحوت): لا تتردد، عليك أن تثق بقراراتك. بدأت صداقة جديدة قوية بيني وبين شاب يدير محلاً تجارياً. أفصح لي أنه يبحث عن صداقة حقيقية. أحسست بفرح غامر وهو يحادثني وأحادثه، لقد توسمت فيه صديقاً حقيقياً كنت أبحث عنه بعد رحيل صديقي الأثير في رام الله. «خوسيه ماريا» صديقي الذي سافر إلى بلده بعد أن ظلت الصواريخ الإسرائيلية تتساقط على بيته ورأسه في بيت جالا، وبعد أن فقد مصدر رزقه ولم يجد أحداً يسنده إلا أنا. لكن وضعي المالي المضطرب بسبب أقساط الزواج والبيت والحصار الذي جفف مواردني المالية الإضافية. القيمة الرمزية الحقيقية للشخص الطيب جداً والوفي جداً نستجلبها بعد رحيله عنا، وبعد أن تغضب علينا الحياة، فتجمعنا بأشخاص بلا طيبة ووفاء أو قليلي الطيبة والوفاء أو متوسطي الطيبة والوفاء - هل يوجد متوسط طيبة ووفاء أم أن الوسط هنا، أيضاً، خرافة من صنع اللّغة؟ النصّ البشري ليس مقدساً، وهو قابل للتعديل والتغيير باستمرار. واشنطن (D.C) عاصمة أمريكا. أمريكا مركز الاستعمار الكوني. يارب. ثمة بشر رائعون. كتاب: «الإنسان ذو البعد الواحد» - هربارت ماركوز. المشكلة والحلّ في النظام وليس الإنسان العربي. «مجتمعاتنا تشبه جهازاً ضخماً لإنتاج الاستبداد» (ميرال الطحاوي). الماء يتساقط من ماسورتي المياه في مطبخ بيتي. التهذيب عنصر إيجابي في الحياة. لماذا نكتب؟ محطة (mbc). . أنا متوتر الآن. النصّ لوحة يمكنك أن تشكّلها بحرية. «حاول تفكرني»: عبد الحليم حافظ. أمسكت زوجتي الصحيفة فجأة. قلت لها بسرعة: إذا رأيت خبراً مميّزاً أخبريني. ردّت بسرعة: أنت الخبر المميّز. فاجأني ردها المفاجئ. الرائع. «الشوشبرك» أكلة

فلسطينية لذيدة. لا أحبها إلا بالجميد الذي يُمرّس بالماء ثم تضاف إلى «الشوشبرك»، قطع عجّين صغيرة بحجم دائرة فنجان القهوة الصغير تحشى باللحمة وتغلق. تقول زوجتي: اسمح لي، إنها أكلة تركية. أردّ بسرعة: طبخها في فلسطين منذ عشرات السنين يجعلها فلسطينية بالضرورة. أكرر: نصّي هذا يمكنك أن تقرّاه من أية صفحة فيه، أو أي مبتدأ جملة من جملة الطويلة أو القصيرة أو المفردة. الكتابة المعاصرة شكل متطور من أشكال التعبير عن الذات والمجموع. ثم إن صديقي الذي سافر «خوسيه ماريا» يأبى أن يعتاش من مساعدة صديق. إن اعتداده برجولته وإنسانيته لا حدّ لهما، حتى أنني أظن - حتى هذه اللحظة - أنه ليس بشراً. أحب الحديث عنه. الوحدة لم تعد مسألة عاطفية أو حنيناً. لذا فإن ردّ الاعتبار إلى الذات القومية وبناء الثقة في النضال القومي هو إحدى الاستجابات الاستراتيجية على تحدي الهيمنة الأمريكية وثورة المعلومات. عطر يبدأ بحرف *T* شئ ما أزعج زوجتي وأضحكها. أف، مني، تعبيراً عن ضيقي البشري. لا علاقة لـ «أف» الصادرة مني بالشيء الذي أزعج زوجتي وأضحكها في آن واحد. التناقض المعاصر شديد الدراسة. ملاحظة: قد لا توجد علاقة مباشرة بين الجملة والجملة التي تليها في نصّي هذا. أكرر الملاحظة. تواصل مائي. جمل هذا النصّ طويلة. و/ أو متوسطة و/ أو قصيرة. بلي. أنا مسترخ في هذه اللحظات. لا تعارض منطقي أو اجتماعي أو أخلاقي أو نفسي أو برمائي أو كُنْدري بين النضال أو العمل الوطني وبين النقر بالماوس على «Sex.com» في رام الله. . نسبيتنا البشرية هي شرعيتنا (قانون). قيمة هذا النص تنبع من تعبيره عن جيل الشباب (فلانة). وتكمل قائلة: فهل نجد ذاتنا الشابة

في نصّ ما؟ الفئة العمرية من 18 إلى 35. ماهي أمنياتها؟ لو كتب الواحد أو الواحدة من هذه الفئة صفحة واحدة معبراً عن نفسه فماذا يكتب؟ الصحون الطائرة حقيقة أم خيال؟ أحد أصدقائي الذين أتق في صدقهم قال لي: إن فتاة تعرّفت عليه حديثاً - تعارفاً عاماً - قالت له في لقائها العفوي الثاني معه في رام الله إن رئيسها في المكتب مسافر، وإنها وحدها في المكتب وتدعوها إلى زيارتها بسرعة. قدر. أنا أعبرُ إذن أنا موجود. للدقة، أنا أعبرُ صادقاً إذاً أنا موجود. ما أجمل الإحساس بالموسيقى الجميلة وبالذات موسيقى «حاولتفتكرني». الكتابة ليست تزويقاً للواقع. يقولون إن لمو اليد برج الحوت رسالة كبرى في حياة البشر. هل الزواج نظام إبداعي، أم مؤسسة فاشلة، أم قدر شرقي، أم توازن إيجابي؟ تستثار النساء وتضحك بنفزة من التعليقات الجنسية الفاحشة. صلاح عناني فنان تشكيلي مصري مميز. «ليه نسلّم نفسنا لليأس ونقول انظلمنا». الله داخلنا. والحديث عن الله ذو شجون. اللفحة اختراع جيد. اللفحة: قطعة طويلة من الصوف توضع على الرقبة لحمايتها من البرد. سألت إحداهن عن اسمها في مصر فلم تعرف. الرقم: 1/35/41. التاريخ: 10/1/2001. حضرة الأخ الكريم. المحترم. تحية الوطن والعروبة وبعد،،، نشكرك ونحييك ونثمن لك تغطيتك الإعلامية الرائعة «لجمعيتنا ولحياة مؤسستها المناضلة الراحلة سميحة خليل» من خلال التحقيق الصحافي الذي أعدده وتم نشره في نشرة «دفاتر ثقافية» التي تصدر عن وزارة الثقافة. إن هذا المقال يدل على القدرة الصحافية التي... التشاؤم شيء بشع. التفاؤل هو قانون الحياة. الموسيقى الموسيقى. العطر من الهدايا المميزة التي يتلقاها الشاب من صديقه. جنون. مجلة

«السياسة الدولية». نُكِّجَرَحَتْ إصبعها اليوم، فيما هي تفتح علبة اللحم البقري اللذيذ. جيشُ العدوِّ المجرم. . القدسُ والأرضُ لنا عهد علينا ملزم. يحق للشاعر ما لا يحق لغيره. أخو جارتنا شهيد في انتفاضة الأقصى. الفضاء مهمٌ للإبداع، والحالة النفسية؛ رائع. «أرضنا دمننا أمنا/ وان مات ملايين منّا/ القدس حترجع لنا». المؤسسات تسيطر على الشعب العربي بدل أن يسيطر هو عليها. تكريس مظاهر عبادة الفرد. لا يمكن خصخصة التاريخ. «الأيدولوجيا العولمية: تسليم قيادة حياة البشر إلى السوق، وإضفاء «الحتمية» عليه، واستقراره مرتبة فوق سائر مراتب القرار وفوق السادات الوطنية حتى في البلدان الديمقراطية. . احتكار الحق في تصور سعادة الإنسان، محض استبداد». من الواضح للفلسطينيين أن إعاقة وتأخير الدعم المالي الذي أقرته قمة العرب في أكتوبر 2000 لانتفاضتنا يتم بإيعاز أمريكي، لكن الفلسطينيين وقيادتهم السياسية يبذون اليوم أصلب وأشرس من أي وقت مضى في نيل حقوقهم والاقتراب من حلمهم في التحرر الوطني. مليار يورو. «يا قدس كم أتوق إلى الصلاة حيث الرجاء في ترابك الحبيب». فرشة شعر. و«الشهيد محمد يا بشر على مرأى الملايين/ بصدر أبوه يحتمي ويموت برصاص لعين». . من أغنية لوليد توفيق عن انتفاضة الأقصى. سأحدثكم عن القدس، أنا فراس عبيد. سأحدثكم عن جنة الدنيا. في مكان ما في النص. تقدس سرك يا قدس. بتير. قرية فلسطينية جميلة قريبة من القدس، أنجبت شخصاً عظيماً اسمه حسن مصطفى. لا تنسوا هذا الاسم. 12. «الدم ده دمي». العين نافذة الإنسان. بمعنى: العين تكشف تفكير الإنسان. المعرفة هي أهم شيء في العالم. سلسلة عالم

المعرفة . الوسائل السلمية . الوسائل الحربية . أيهما .
دوائر وعلاقات . نقص الأكسجين مزعج . عليّ فتح
النافذة فوراً . جاء الأكسجين . . غزّة وبلاطة . القدس
ورام الله . جنين وبيت لحم . بقعاتا وبانياس . عنبتا .
بيت ساحور . و«المسرى نبيكو محمد / هبوا يا مسلمين»
. . من أغنية وليد توفيق عن انتفاضة الأقصى . رضوى
عاشور . مريد البرغوثي . طنط هناء . صبرا وشاتيلا .
صييدا وبيروت . «ثوري ثوري ثوري هيه هيه هيه هو /
في يافا في حيفا في القدس الشريف دنسوا الشريفة كبكوا
الرفيق» . . مفهوم توازن الرعب . سامي قري . زوجتي
الحبيبة نائمة . الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل .
لوز . من أهم الجمل التي سمعتها في حياتي :

We Have The Right To Make Midtakes

(2001/3/18)

«بنحب الأرض العربية/ عكّا ولبنان وسورية» . . أغنية
وطنية فلسطينية عظيمة . رام الله . ما الذي يقهر
الإنسان؟ عدم مقدرته على تحقيق رغباته . فتيات رام الله
جميلات وهن يرتدين ثياباً في غاية الجمال والفتنة .
حركة الناس في رام الله بعد ظهر هذا اليوم بدت عادية
وكان الانتفاضة ذكرى . لكني - مثل غيري - أعرف أن
الحركة العادية لا تتعارض مع إمكانية التوتر والتصعيد
في أيّ يوم تال أو لحظة قادمة . سألت مديرة البرامج في
إحدى الإذاعات الخاصة في رام الله عن سرّ عدم بثهم
الأغاني الوطنية والحماسية في الأسبوعين الأخيرين -
وهما من أعنف أسابيع الانتفاضة وأهمها - وبثهم في
المقابل الأغاني العاطفية والرخوة . . فنفت ذلك قائلة
إنهم يضعون الأغاني الوطنية . . لم أثق بها، فأنا مستمع

جيد للإذاعات الخاصة في تلك الفترة، فأخرجتها
بقولي : لكنني أستمع لإذاعتكم ولم أسمع تلك
الأغاني . . اكفهرّ وجهها ونظرت إليّ باستعلاء، وربما
باحترار وقطعت الحديث بوقاحة بأن صمتت وأشاحت
بوجهها . أحسست بالراحة بعد أن فرغت ما في صدري
تجاه تلك الإذاعات الرأسمالية؛ رأس المال حقير . هل
هم خائفون من القصف؟ حسن، إذاعتنا الرسمية
(صوت فلسطين) تبث الأغاني الوطنية على نحو
ملحمي دون أن تخشى القصف مع أنها الوحيدة التي
قُصفت في بداية الانتفاضة . ما الذي يغضب الإنسان؟
عدم مقدرته على تحقيق رغباته . كرهت كتابتي لهذا
النص في اليومين الأخيرين لأن كتابته تم على حساب :

1. ممارستي للرياضة (كمال أجسام) .
2. ممارستي الجميلة لحياتي اليومية؛ وهي ممارسة أبحث
فيها عن الجمال والسعادة .

من المستحيل أن يتفرغ الإنسان للبحث عن الجمال
والسعادة وطلبهما . فللحياة متطلبات وتوازنات . قد
يبدو هذا الكلام عادياً، لكنه في صميم صراعي مع الحياة
كمخلوق ! المرأة الطويلة مثيرة وبخاصة لحظة مشيها :
هل الرجل مخلوق جنسي؟ كيف يخدع المجتمع
الفلسطيني نفسه؟ ما الجنس بالضبط؟ ما الحب؟ ما
الحياة؟ وأين يكمن الجمال تعييناً؟ هل الصراحة مخيفة؟
أنا لم أقل شيئاً بعد ! الوجود الاجتماعي ليس صناعة
فردية فقط ، بل جماعية أيضاً . فرنسا تؤيد إرسال مراقبين
للأراضي الفلسطينية بشروط ، وواشنطن تريد القوة في
إطار . . اتفاق مرحلي . في ندوة في المجلس التشريعي
بغزة : تشديد على ضرورة اعتماد الديمقراطية كمنهج
ونظام حياة في المجتمع الفلسطيني . ضبط 10 أطنان من
التمر الفاسد في طولكرم . العراق وتركيا يرفعان

تبادلاتهما التجارية إلى 3 مليارات دولار سنوياً. ثروة «بيل غيتس» تتراجع إلى النصف. 400 ألف رسالة في الثانية تنتقل عبر «الإنترنت» في بريطانيا. تقدم شركة «كوكا كولا» في فلسطين باستمرار جوائز عظيمة القيمة: فتّاحة، بلوز! . من لؤم الحياة، قدرتها على قطع الفرد عن سياقاته الانفعالية والابداعية والجمالية. قطعاً مفاجئاً. اللّيمون مفيد للصحة البشرية. مطعم الناصرة. ما أكثر البشر! عين جراد. كبش قرنفل. لكن البشر في النهاية يمكن تصنيفهم في مجموعات محددة. ما أسوأ التصنيف. زميلتي مريم الشروف سيدة مثقفة ذات أحاديث شيقة وتنظيرات. أحترمها وأقدرها وأستمع بأحاديثها. من أقوالها: ما هو هذا الإنسان الذي إذا ترحل بقشرة موز انقلب وانكسر رأسه ومات! وهي تجيد الإنجليزية قراءة وكتابة وترجمة. نظام للإنذار المبكر من حوادث القطارات في ألمانيا: مجسات توضع على الإطارات والعجلات وجدران العربات لإرسال المعلومات عن الاهتزازات التي تحلل كمبيوترياً. ثمّة صدف غريبة في الحياة. أحنّ في هذه اللحظات إلى والديّ. العقل مننّم. مُهْرَس. نظام تخزين معلوماتي بسيط ومعقد في آن! أحب مجتمعي. أكرهه. الحرية، التحرر الاجتماعي، تقديس حرية الفرد. أنا غاضب جداً الآن. غضب مكتوم داخل نفسي. الحياة قدرة. طاووس. الانضباط، الامتثال للجماعة، التقبل! من هم أعداء الحياة؟ الوجود سجن كبير، واللغة. بيدنا سعادتنا بعد تجاوز سن عدم السيطرة على النفس. تجربة: ابصق الآن، أنو صادقاً نسيان كل السلبي الذي عشته أو صادفته في ماضيك القريب، نَفِّذ: أأمر عقلك بتنفيذ النسيان/ الإلغاء، دون أن تفكر إطلاقاً في الماضي -ستحصل على يوسف أو نادر أو محمد أو شيرين أو

كارولين أو . . جديدة حال أو خالية من أي ماضٍ سلبي. عش حياتك أيها الإنسان فأنت تعيشها مرة واحدة. سأنفذ التجربة الآن. نجحت. قد يحتاج الأمر إلى إغماض العينين وتغطيتهما بالكفين فترة من الزمن (ثواني أو دقائق)، أو إلى الاستعانة بالخشب -، ومن نافلة القول في هذا السياق توجيه الوعي الكلي نحو العودة إلى قواعد القوة الطبيعية في الإنسان. ماهي قواعد القوة الطبيعية في الإنسان؟ إنها كثيرة وجميلة. منها: الإيمان بالذات والرهان عليها، اتباع ما سبق بالعمل الدؤوب، البحث عن مفاتيح (شيفرات) كل موضوع في الحياة فدُون (الشيفرات) لن تحقق السعادة بسهولة، لكل شيء في الحياة شيفرة - عقلت ذلك بقدر قد يكون جيداً في سن التاسعة والعشرين، مصادقة المرحين والمتفائلين والذين يحبون مساعدة البشر، الاستماع إلى الموسيقى والأغاني المبنية على الانفعالات والكلمات الخالقة للقوة والأمل في الذات البشرية، . . عندي ما أقوله، أيضاً: في ذروة إحساسي بالخذلان والقهر، كنت أستمع في صباح اليوم التالي لأغنية (Maria) لريكي مارتن أو أغنية «المعجزة» لوردة، أو أغنية «إن شالله» للطيفة، أو أغنية «خلي السلاح صاحي» لعبد الحليم حافظ . . فتتولد فيّ شحنة إقبال على الحياة وتحمد عالية، بعدها «أنزل إلى الشوارع والوظيفة قويا/ حوتاً/ وحشاً» ذا حسّ عال بالمسؤولية التاريخية ياااا. . . وأنجح. لا أزال أذكرها . . وأمارسها . . إنها أحلى لحظات حياتي. ملاحظة: ليس بالضرورة أن يكون النجاح الكامل فورياً. النجاح الحقيقي هو قرارك بأن تنجح. وأن ترفض الفشل جملة وتفصيلاً. قمت إلى حمام الرجال في أحد المقاهي فوجدته محجوزاً، توجهت إلى حمام النساء الذي كان غير

محجوز واستخدمته دون خوف أو رهبة . ما هي الرواية؟ يتحدث الفلسطينيون هذه الأيام عن التظاهرات السلمية (الخالية من الحجارة) كأسلوب ناجع جديد . جربته المثقفون الفلسطينيون يوم أمس . حملوا الدفوف والعيدان والطبول وتوجهوا إلى حواجز الاحتلال يغنون للحرية ويرفعون أعلام فلسطين . البنية الدلالية للرواية : البنية الاجتماعية للواقع . من يُنتج الآخر . كان الموت قريباً . الرقابة . مصر . مات أبو نادر الجميل . بيت ساحور . لم تحل مشكلة التدخين في الأماكن العامة في فلسطين . صديق جديد أهملته دونما قصد ، أو ، ربما بقصد . اندماج النفوس ، والتوجهات . . البشر يدخنون ويظنون أنفسهم آلهة . الساعة الآن التاسعة مساءً . كن قوياً ! من أجمل توجهات النفس اللاواعية لصاحبها . أنا الآن قوي (ياذن الله) . إنها لغتي . أهمُّ الآن بالعودة إلى المنزل . الليل جميل . أن تكون روائياً : لعنة . أكبر جائزة للتسوق في الشرق الأوسط في مهرجان دبي للتسوق ، يتم السحب في 22 مارس 2001 .

(19-20/3/2001)

قالت لي وأنا أهديها كتابي النقدي عن صنع الله إبراهيم : اكتب نقداً وأدباً ، ما شأنك والأبحاث الاجتماعية! أنت درست النقد والأدب سبع سنوات حتى تكون ناقدًا وأديبًا! أحببت كلامها . . قدرة الإنسان على التجاوز للسلب مهولة . . افعل ما يقوله لك داخلك - غالباً . على أي شخص في العالم أن يُذكر نفسه دائماً بأنه ليس شخصاً عادياً . الضغط الشديد ينزل الطاقة وينتج التشكك ، لكن الطاقة تستولد وترفع ، والحل هو الكلمات (الثقافة) . لا أزال أذكر لحظات كنت جالساً

في (بوطة ركب) مقهوراً بسبب عاطفي ، فصح صوت ماجدة الرومي «عم يسألوني عليك الناس . . .» . . . فعادت روعي إليّ وارتفع منسوب قوتي إلى أقصاه . الأمل الكامن في موسيقى الأغنية وصوت ماجدة . فكرة واحدة أقوى من قبلة نووية . الأفكار أسلحة وأدوات للتطور ، والريح إلى أقصى مدى . جميلة كلمة مدى . والثقافة لا يمكن تحصيلها بالقراءة ، والاستماع فقط ، بل بالتأمل الفردي العميق في المسائل . التركيز يفتت . . . ثم يربط . عند الحرب يجب أن نحارب . الاحتلال يمنع دخول 15 سيارة إسعاف من مصر . تختار ضحاياها من كبار السن وتستدرجهم إلى إسرائيل : عصابة نصب تبتز أهالي الجرحى بمساعدات وهمية . ناشدوا الحكام المسلمين أن يتقوا الله في أمتهم . علماء ومفكرون يدعون إلى إفراغ السجون العربية والإسلامية . الحصار يحول سلفيت إلى معسكر للقهر وتعذيب المواطنين . الإمارات تبني مشروع إزالة الألغام من جنوب لبنان . عدد الصفحات . لا يمكنني ، أنا ، تجاوز البعد الإنساني في التعامل الاجتماعي ، وبخاصة عندما يكون الطرف الآخر إنساناً حقيقياً أو ذا سمات إنسانية شفافة . من السمات الإنسانية الشفافة : تبسمه في وجهك ، ابتسامته صادرة من القلب ، متفائل ، نقي ، بشوش ، غير مادي ، متواصل لغوياً ، إيجابي . أنا والله والصفاء البشري والشمس . جاءت زوجتي إلى مكتبي اليوم في زيارة مفاجئة وهي تحمل عدة أصناف من الشوكولاته لي وغادرت . لست مولعاً بالشوكولاته في الربيع . سأخبرها أن الربيع يترادف والعصائر بالنسبة لي . فلسفة و«يزيدك عمق الكشف غموضاً» . البنك التجاري الفلسطيني : خدمات مميزة وعوائد مثمرة دعاية . الدعاية مرتبطة بالنظام الرأسمالي . مراسيل مراسيل .

(2001/3/20)

اعتقال 150 عميلاً منذ اندلاع الانتفاضة وكشف خطط لاغتيال 11 كادراً. شارون يقترح على الولايات وقف المساعدة العسكرية لمصر. ضابط شرطة يعترف بقتل الصحافية الكويتية هداية السالم. الشخصي والعام. صالوناً للسيدات. قوة الثقافة ونوعيتها تُسرِّع حل المشكلات والإحباطات الفردية. قد تُحرر فلسطين، وقد نتصر على الاحتلال في انتفاضتنا الحالية، وقد تُقام الدولة الفلسطينية، وقد . . ولكن دون القضاء على عوامل تخلفنا الاجتماعي القاعدية، وغير القاعدية لن تكون فلسطين خياراً جيداً للإنسان كي يحيا فيها.

(رام الله، 2001)

* كاتب وناقد فلسطيني يقيم في رام الله .

لم نُخلَقْ لنهزم. انتصر! قال فيلسوف: إذا أردت أن تكسب حرباً فلا تحارب. أنا الآن أتوازن. الخشب عنصر مساعد على التوازن. في الزواج يقول علماء النفس: لا تنظر إلا إلى النقاط الإيجابية. على الإنسان أن يُوصل نفسه باستمرار إلى حالة السلام مع الذات والتوازن - ليس على حساب الحقيقة بالطبع - ، ويتم ذلك بالارتكاز إلى عقل متحرر وفطرة نقية *Peace and control*. من أهم الكلمات في الحياة. السيطرة على النفس هي الترجمة العربية للكلمة *Control*. إنه دون إحداث تحوّل في الثقافة والقيم في المجتمع الفلسطيني، ودون الضمان الكامل لأمن الفرد وكرامته عبر الأجهزة الأمنية ودون تبني الديمقراطية والنقد البناء والمراجعة نهجاً كاملاً وشاملاً، ودون أن تمس عملية التغيير هذه، مفاصل المجتمع الرئيسة مثل التعليم والقوانين والحريات والنظام السياسي والإعلام وخطط التحديث للعقل والفرد والممارسة داخل مجموعات منظمة تشرف عليها الدولة و... لن تكون الحياة الحقيقية ممكنة للإنسان في فلسطين. أهم الخطوط الحيوية لسعادة الفرد في فلسطين تنتهي في معظمها نهايات مأسوية مغلقة. ما أجمل الحياة! هل يليق بها هكذا انسداد؟ أكتب. الشاي المنعص صديق. كم أغبط من يتربى في مجتمع لا ينتهك حرية الفرد. لا تعارض بين الحرية ومسؤولية العقل. فالإنسان نفسه يخشى على نفسه أكثر من خشية أي إنسان آخر عليه. إنه دون الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، تفقد الحياة معناها وقيمتها. الفاتيكان يعترف باغتصاب كهنة راهبات في 23 دولة.